[251] وا بعيد المدى شديد القوى ينفجر الايمان من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول حقا ويحكم فصلا فأقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم يصلي قابضا على لمته يتململ تململ السليم ويأن أنين الحزين ويقول: يا دنيا أبي تعرضت وإلي تشوفت غري غيري لا حان حينك أجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حساب وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي إليك آه من بعد الطريق وقلة الزاد. قال معاوية كان وا أمير المؤمنين كذلك وكيف حزنك عليه ؟ قال: حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها قال فلما سمع ذلك معاوية بكا وبكا الحاضرون. بيان: المدى الغاية أي كان ذا همة عالية يتوجه إلى تحصيل معالي الامور وما يعسر تحصيله على أكثر الخلق. ويقال: نطف الماء ينطف وينطف إذا قطر قليلا قليلا. والسدل جمع السديل وهو ما يسيل ويرخى على الهودج ويقال: سلمته الحية أي لدغته والسليم اللديغ. وقيل إنما سمي سليما تفألا بالسلامة. ويقال: هو يتململ عى فراشه إذا لم يستقر من الوجع والاستفهام عن تعرضها وتشوفها استفهام إنكار لذلك منها واستحقار لها واستبعاد لموافقته إياها على ما تريد وتشوف إلى الخير: تطلع. ومن السطح: تطاول ونظر وأشرف. وفي بعض النسخ بالقاف: [تشوقت]. " غري غيري " أي خداعك وغرورك لا يدخل علي وليس المراد الامر بغرور غيره. وقال الجوهري: حان له أن يفعل كذا يحين حينا أي آن، وحان حينه أي قرب وقته انتهى. وهذا دعاء عليها أي: لا قرب وقت انخداعي بك وغرورك لي. 525 - كشف: حضر جماعة عند معاوية وعنده عدي بن حاتم وكان

_____ 525 - رواه الاربلي رحمه ا في آخر عنوان " وقعة الجمل " من كتاب كشف الغمة: ج 1 ص 244 بيروت.

_____